فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه شيء ثم ينظر الى نفسه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى فوقه اي قذذه فلا يوجد فيه شيء
قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر
ويخرجون على فرقة من الناس قال ابو سعيد واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته و
قيل نزلت هذه الاية في رجل من المنافقين يقال له ابو الخواط قال الا ترون الى صاحبكم ما قسم
حسه فانكم في دعاة الغنم يزعم انه يعدل واما قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الاية فقد نزل
في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى
المؤمنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون فيما يسوؤهم فيحزنون لذلك
ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع
ذلك في قلوبهم فيحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم
رسول الله عن ذلك فلم ينتهوا وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
اي المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول اي لان النبي كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي ويقولون السام عليك والسام
الموت وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول
عليكم ويقولون في انفسهم اي فيما بينهم اذا خرجوا من النبي صلى الله عليه وسلم لولا يعذبنا الله بما
نقول يريدون لو كان محمد نبيا لعذبنا الله بما نقول فقال الله عز وجل حسبهم جهنم اي عذابا
يصلونها فبئس المصير وقد روى البخاري عن عائشة انها قالت ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
او لم تسمع ما قالوا قال او لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في

واما سورة

واما سورة اذا جاءك المنافقون فالمراد بالمنافقين فيها عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه
كما صرح بذلك المفسرون فحملهم على الصحابة باطل لا يقبله الا الرافضي المفتون واما قوله تعالى
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الاية فقد نزل في جماعة من المنافقين كانوا
يحضرون مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه فلا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به
وتغافلا فاذا خرجوا من عند الرسول سألوا اهل العلم من الصحابة عن قول الرسول كما قال تعالى في
هذه الاية حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اي الان استهزاء
وقال مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد
سألوا عبد الله بن مسعود استهزاء ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وقد
سالت فيمن سأل ثم ان الله تعالى فرق بين المنافقين والصحابة المؤمنين في هذه الاية فقال
في حق المنافقين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال في حق الصحابة
المؤمنين والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او
قول الرسول ووفقهم للعمل بما امر به وهو التقوى واتاهم ثواب تقواهم كما قال ذلك سعيد بن جبير
وقوله تعالى رايت الذين في قلوبهم مرض الايتين فهو صريح في المنافقين لان المراد به مرض النفاق
وذلك لان القلوب ثلاثة قلب مؤمن مخبت الى ربه وقلب قاس ميت وقلب مريض وقد جمع
الله سبحانه هذه القلوب الثلاثة في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم فجعل سبحانه القلوب في هذه الايات قلبين مفتونين وقلبا ناجيا
فالمفتونان القلب الذي فيه مرض وهو قلب المنافق والقلب القاسي وهو قلب الكافر والناجي
القلب المؤمن المخبت الى ربه وهو المطمئن اليه الخاضع له المستسلم المنقاد وهذا هو القلب

Copyright © King Saud University